

خداع الوهابية وليدة الغرب (طائفة شاذة منحرفة)

حدوث الفتنة الوهابية في شبه القارة الهندية الباكستانية:

أول من أحدث فكرة الوهابية في الهند أيام الاستعمار البريطاني هو اسماعيل الدهلوي فان مسلمي الهند آنذاك معظمهم كان من أهل السنة و قليل منهم 'شيعة' -و اسماعيل هذا نقل 'كتاب التوحيد للنجدي' الى اللغة الأردية مع زيادات و خرافات و سماه ب'تقوية الايمان' و طبع هذا الكتاب على نفقة بريطانيا فأخذ يرد عليه فضلاء سلالته مثل الشيخ مخصوص الله حفيد الشاه ولي الله و غيره و علماء آخرون كالعلامة فضل حق الخيرا بادي و غيره و ناظروا معه في أماكن عديدة حتى أراح الله منه المسلمين فقتل بأيدي المسلمين في ولاية 'سرحد' حينما أعلن بالجهاد ضد المسلمين ابتغاء مرضات البريطانيا-

و هذه الكارثة وقعت قبل عهد الامام أحمد رضا خان البريلوي كما لا يخفى على كل من يعلم تاريخ ميلاده- ثم باغواء الانجليز تمسك قاسم النانوتوي و رشيد أحمد الغنجوهي و خليل الأنبيتهي وأشرف على التهانوي بأفكار اسماعيل الدهلوي و تستروا بأنهم حنفية مثل ما ادعت النجدية أنهم حنابلة مع ان الامام الاعظم والامام أحمد رحمهما الله تعالى بريئان منهم- فقام الامام أحمد رضا خان القادري قدس سره بالدفاع عن الحق و أقام عليهم الطامة الكبرى بمؤلفاته القيمة و بتلاميذه الى شتى نواحي الهند فرمتهم الوهابية بانهم بريلوية رغم أنهم على منهج الكتاب والسنة و مسلك سلف الأمة لم ينحرفوا منهم منزع ظفر- ٢

بعض الأفكار والمعتقدات

(١) تعتقد هذه الطائفة الشاذة أنه يمكن أن يحدث نبي جديد بعد نبينا ﷺ و أما ما جاء في القرآن أنه خاتم النبيين فليس معناه آخر الأنبياء زمانا الا عند العوام (تحذير الناس ص ٣)

(٢) وأن كذبه تعالى واتصافه سبحانه بهذه النقيصة ليس محالا بالذات و ليس خارجا من القدرة الالهية و الا يلزم زيادة القدرة الانسانية على القدرة الربانية (رساله يك روزه ص ١٤)

(٣) وان ابليس أوسع علما من رسول الله ﷺ (براهين قاطعة ص ٥٥)

(٢) ان للعلم الذى لرسول الله ﷺ بالمغيبات فان مثله حاصل لكل صبي وكل مجنون بل لكل حيوان وكل بهيمة (حفظ الايمان ص ٨)

(٥) لا يجوز المولد ولا الحضور فيه بل الاحتفال بالمولد النبوى مثل احتفال الهندوس بمولد 'كنهيا' معبودهم بل أشنع منه (فتاوى رشيديه ص ١٣٢، براهين قاطعة ص ١٢٨)

(٦) النداء ب'يا رسول الله ﷺ' والتوسل شرك أكبر (خلاصة كتاب التوحيد)

(٤) السفر الى المدينة المنورة لزيارة المرقد النبوى حرام وهذا المسافر كالناكح أمه - وطرق الصوفية و سلاسل البيعة كلها باطلة (ابن تيمية و عامة الوهابية)

ايضاح المفاهيم

(١) يجوز التسمية بعبد الرسول و عبد المصطفى فان العبد هنا بمعنى الخادم فقد قال الفاروق الأعظم رضى الله عنه "كنت عبده ﷺ" (كنز العمال ج ٥ ص ٦٨١، ازالة الخفاء للشاه ولي الله الدهلوى) ٣ وفي كتب الفقه وأصوله عامة: اذا قال أحد "عبدى حر" وقال تعالى: وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم (النور: ٣٢)

(٢) عقيدة الشهود ليست من هوى النفس بل ثبتت بالقرآن العظيم: انا أرسلناك شاهدا (الأحزاب: ٢٥) وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى فى الاحياء: "احضر فى قلبك النبى ﷺ وشخصه الكريم وقل السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته" وقد صرح الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى 'تنوير الحلك فى امكان رؤية النبى والملك': "فحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبى ﷺ حى بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء فى أقطار الأرض والملكوت"

(٣) الاستعانة بالأنبياء والصلحاء والأولياء جائز فقد روى ابن أبى شيببة والبخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما: "اذا ضل أحدكم شيئا وأراد عونا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل 'يا عباد الله أعينونى، يا عباد الله أعينونى، يا عباد الله أعينونى' فان لله عابدا لا يراهم"

وروى الطبرانى ايضا فى الكبير عن عتبة بن غزوان

(٢) لا يجوز اختلاط الرجال بالنساء ولو فى أعراس الأولياء ولا يجوز للنساء زيارة القبور (جمل النور فى نهى النساء عن زيارة القبور)

(٥) الاسقاط أى صدقة تدفع عن الميت بمقدار ما ترك من الصلاة والصيام جائز فان الامام النسائى قد أخرج فى السنن الكبرى وعبد الرزاق فى كتاب الوصايا عن ابن عباس رضى الله عنهما

٢ لا يصلى أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مدين من حنطة-
وروى الترمذى عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان
كل يوم مسكينا-
حتى خص الفقهاء الكرام فصلا في اسقاط الصوم والصلاة كما في نور الايضاح وغيره

(٦) لم يقل الامام أحمد رضا رضى الله عنه باتا أن النبي ﷺ قريب من مرتبة الالهية بل أعرب عن
استعجابه نظرا الى معجزاته الباهرة بأن الممكن لا يوجد مثل هذه القدرات بيد أنه عبد والعبد لا يكون
واجبا- ثم قال والحق أنه عبد الاله وسيد الكائنات وبرزخ بين الله سبحانه وتعالى وبين عامة الممكنات
(حدائق بخشش ج ٢ ص ١٠٢)

(٤) اعترفت الوهابية بأن البريلوية يحبون الأنبياء والأولياء ويقدمونهم بعامة والنبي ﷺ والشيخ عبد
القادر الجيلانى رحمه الله تعالى بخاصة فهذا حق والحق ما شهدت به الأعداء-
وأمام أعيننا ما روى الامام البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن انس رضى الله عنه: قال قال رسول الله
ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين"
وروى البخارى فى صحيحه فى كتاب الرقاق عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل
قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب-
وأخرج ابن ماجة والحاكم والبيهقى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه: من عادى أولياء الله فقد بارز الله
بالمحاربة-

(٨) أما تقبيل الابهامين عند سماع اسم النبي ﷺ و انارة القناديل عند قبور الصالحين ونحوه من
الأمر ليس من الواجبات بل مستحب ومباح كما دلت عليه النصوص وأقوال الأئمة فمن أراد زيادة
الاطلاع فعليه كتاب 'منير العين' و كتاب 'بريق المنار' ونحوه للامام أحمد رضا قدس سره-

نبذة من افتراءات الوهابية

(١) البريلوية ينكرون بشرية النبي ﷺ - فهذا بهتان عظيم لأننا نقرأ أنه ﷺ بشر لكن ليس كما تقول
الوهابية أنه بشر من البشر ومثل ساعى البريد بل نقول أنه سيد البشر ومن أنكر بشريته مطلقا فهو كافر-
وأنه بشر نورانى قال تعالى: قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (المائدة: ١٥)
وقال ﷺ: "واجعلنى نورا" (الخصائص الكبرى ج ١ ص ٦٨)

(٢) البريلوية تسوى علم الله سبحانه وتعالى وعلم الرسول ﷺ بالمغيبات- كلا بل الله تعالى قد اطلعه
على بعض المغيبات كما نص عليه الكتاب والسنة وان كان هذا البعض ليس له حد وسد حسب
فهمنا وأما الوهابية فيقولون ليس له أى علم بالمغيبات ولا يعلم ما وراء الجدار (براهين قاطعة ص ---)

(٣) البريلوية تقوم بالطواف حول الضرائح تبركا- هذا افتراء علينا عظيم- نعم، أشرف على التهانوى قد
أباح الطواف بالضرائح! فى كتابه حفظ الايمان-

(٢) مرة يقولون أن الامام أحمد رضا أسرته شيعة- كيف؟ مع أنه قد رد عليهم ردا لاذعا في فتاواه و في كتب مستقلة نحو 'رد الرفضة' و 'أدلة الطاعنة'- و مرة اخرى يقولون أنه قاديانى- رغم أن الامام رحمه الله تعالى

٦ ألف عدة كتب في الرد على الفرقة القاديانية: 'قهر الديان على المرتد بقاديان' 'السوء والعقاب على المسيح الكذاب' 'الجزاز الديانى على المرتد القاديانى' 'جزى الله عدوه بابائه ختم النبوة'

(٥) نظرية البريلوية الحلول والاتحاد- وما هذا الارجم بالغيب- أما قرأتم أيها الوهابية كتب الامام أحمد رضا القادري الحنفى الهندي رحمه الله تعالى حتى حاشيته 'المستند المعتمد ببناء نجاة الابد' فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

(٦) البريلوية تكفر المسلمين- لا بل نكفر من يقبل غير الاسلام ديننا ويهين الله سبحانه ويسىء الادب مع رسول الله ﷺ وينكر ضروريات الدين وهذا دأب السلف والخلف-

(٤) نشأت من مدينة بريلي الهند دعوة جديدة- كلابل جدد الامام أحمد رضا دعوة سلف الأمة المحمدية ومع عليها جماهير علماء أهل السنة والجماعة فان كان غير ذلك فهاتوا برهناكم ان كنتم صادقين-

(٨) البريلوية كفروا ابن تيمية وتلميذه ابن القيم- والحق أن الامام أحمد رضا قدس سره قال في ابن تيمية أنه ضال مضل (حاشية المستند)

وأما الذين كفروه فهم قبل زمن الامام أحمد رضا بقرون من العرب والعجم حتى الحرمين الشريفين وقت ذاك، كقاضى القضاة المالكية على بن مخلوف (م ١٨٠ هجرية)، والعلامة علاء الدين الحنفى البخارى (م ٨٢١ هجرية) وغيرهما من أعلام الأمة-

أبرز الشخصيات الوهابية في قارة الهند

محمد اسماعيل الدهلوى م ١٢٣٦ هجرية ١٨٢١ ار

محمد قاسم النانوتوى مؤسس دارالعلوم بديوبند الهند م ١٢٩٤ هجرية

رشيد أحمد الغنجهوى م ١٣٢٣ هجرية

خليل أحمد الأنبيتهى م ١٣٢٦ هجرية

أشرفعلى التهانوى م ١٣٦٢ هجرية

صديق حسن القنوجى م ١٨٩٠ ار

الياس الكاندهلوى مؤسس جماعة التبليغ م ١٩٢٢

الانتباه:

اعلموا أيه الاخوة المؤمنون أن الوهابية ديدنهم تطبيق آيات وروايات فى الأصنام وأولياء الشيطان على القبور وأولياء الرحمن كما أخرج البخارى فى صحيحه فى كتاب استتابة المعاندين: كان ابن عمر رضى الله عنهما يراهم شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين-

وفى رد المحتار باب البغاة: أن الوهابية اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون-
إذا كان الغراب دليل قوم سيهدهم طريق الهالكين

نظرة عابرة: من شمس الهدى المصباحي
[أستاذ بالجامعة الأشرفية مباركفور- الهند]